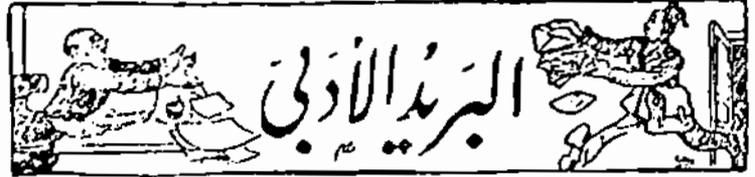


أنازيب كلوب باشا

نشرت مجلة «المصبة» البرازيلية في عددها الثاني من سنة ١٩٥٢ مقالا للصحفي الفرنسي «رينيه برانليك» الذي أوفدته مجلة «فرانس أستراليون» بمدمقابته لكلوب باشا قائد الجيش العربي في المملكة الأردنية الهاشمية لفت نظري التصريح الكاذب التالي

قال كلوب باشا ردا على سؤال وجهه إليه الصحفي الباريسي : « وللفرقة العربية - يقصد الجيش العربي - في الشرقين الأدنى والأوسط مقام خطير ، حتى أن الاعتقاد الذي كان سائداً هو أنها كانت احتلت «تل أيب» لو لم تتوقف الحرب بين العرب واليهود ، ولكن الكثيرين لم يترددوا في القول أن للانجليز يدأ في ذلك رغبة منهم بإرضاء الولايات المتحدة في سياستها مع إسرائيل

إن الذين زعموا ذلك يجهلون حقيقة الموقف ويجهلون حالة الفرقة العربية في ذلك الحين ، فقد كانوا يمدونها جيشاً حديثاً ذا قوة عظيمة ، والحقيقة أن الفرقة العربية كانت كذلك أثناء الحرب العالمية الثانية ، ولكن كثيرا من جنودها انسحبوا منها بعد توقف القتال ، فلما بدأنا الحرب الفلسطينية لم يكن لدينا من المحاربين غير ستة آلاف رجل بينما كانت الصحف تجود علينا كرهاً بثلاثين ألف مقاتل ، ولم يكن الوقت مناسباً للتكذيب . . . والنبي كان يفت في عضدنا هو عدم تمكننا من سد ما كان يحدث في فرقنا من فراغ ، وكان ينقصنا المال ، ولم تكن لدينا قوى احتياطية ، أما ذخائرنا فلم تكن تكفي لأكثر من (١٥) يوماً أو (٢٠) يوماً فيما لو جابهنا فيها حرباً حقيقية متواصلة . أضف إلى ذلك أن القوى اليهودية انصبت في شهر الحرب الأول على مدينة القدس حيث كنا نناضل . . . وكان ذلك من حسن الطالع ! ولما كان الصربون والعراقيون . . . والسوريون لم يشتركوا بمد في القتال . . . كان علينا أن نتحمل وحدنا هول الصدمة . . . والحقيقة أن أعداءنا اليهود لم يكونوا مدربين على القتال لتعذر ذلك عليهم بسبب وجودهم تحت الانتداب البريطاني في فلسطين ، ولكن عددهم كان يفوقنا بنائية أضعاف . . . ولأنه لم يكن لديهم غير القليل من المدافع فقد كانوا مسلحين مقابل ذلك بكيات عظيمة من الأسلحة الخفيفة ويتضح من هنا التصريح الذي أدلى به كلوب باشا وهو يلف



الطمرى التمرث بلفظ واهم

يقول الأستاذ محمد أبو زهرة في (نواء الإسلام ٤ - ٦) :
لا يقع الطلاق الثلاث بلفظ الثلاث ثلاثا ولكن يقع طلقة واحدة . . .
لذلك قرر كثير من العلماء . . . أنه يقع واحدة . وقد روى ذلك عن بعض الصحابة كعلي بن أبي طالب وأبي موسى الأشعري وعبدالله بن مسعود والزيير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف
وقال الأستاذ محمد زاهد الكوثري (الإشفاق ٢٣ - ٥٣)
أسند ابن حزم (في المحلى) إلى علي أنه قال لمن طلق ألقاً : ثلاث تحرمها عليك ، ومثله في سنن البيهقي . راجع المجموع الفقهي للإمام زيد بن علي ، وأسند ابن حزم كذلك إلى عبدالله بن مسعود أنه قال يمثل ذلك ، كما في مصنف عبد الرزق وسنن البيهقي وغيرها وأما الزيير فابنه عبدالله من أعلم الناس به ، وهو لا سئل عن طلاق البكر ثلاثا قال للسائل : مالنا فيه قول فأذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة فسألها ثم اتفنا ؛ فأجابا بأن الواحدة تبنيها والثلاث تحرمها ، كما في موطأ مالك . فلو كان عنده عن أبيه أن الثلاث واحدة في المدخول بها لما تأخر عن ذكر ما عنده ، لأن غير المدخول بها أولى بذلك الحكم .

وأني يصح عن عبد الرحمن بن عوف خلاف ما فعله هو في طلاق امرأته الكلبية (المحلى ١٠ - ٢٢٠) وكان طلاقه إياها ثلاثاً : حتى أن من يرى أنه لا إثم في الجمع بين الثلاث يستدل بفعل ابن عوف هذا ، كما في فتح القدير لابن المهام

ومن الدليل على وقوع الثلاث بلفظ واحد في عهد النبوة حديث الملاعة الذي في « صحيح البخارى » حيث قال عويمر المجلاني في مجلس الملاعة : كذبت عليها إن أمسكتها يارسول الله ؛ فطلقها ثلاثا . ولم يرد في رواية ما أنه صلوات الله عليه أنه كره عليه ذلك . . . قال ابن حزم : لولا وقوع الثلاث بمجموعة لأنكر ذلك عليه وفهم البخارى كذلك من هذا الحديث ما فهمته الأمة جماء من الوقوع حيث ساقه في صحيحه في (باب من أجاز طلاق الثلاث)

أمين سراج

يشرب في الإبناء الفضة والذهب إنما يجرجر في بطنه نار جهنم» أى
يخدر فيه ، والجرجرة صوت البعير عند الضجر
ولا أظن الأستاذ الفيتورى يقصد الجرجرة بمعناها المعروفة
ولكنه يقصد الجذب أو السحب وكان عليه أن يقول « يجرر
خلفنا التاريخ » أليس كذلك ؟

وأوقفنى البيت التالى من القصيدة نفسها

لقد عدنا . أجل عدنا . . ولكن عودة القصور
وقد قشتت القواميس فلم أجد معنى لكلمة (المقصور) فامعناها.
يا أستاذ !

عبد القادر رشيد الناصرى

إلى الأستاذ على الطنطاوى

أنت - يا سيدى قاض أجمع محبوه ومبفضوه على أنه عادل ،
ولنا أحبت أن أرفع إليك هذه القضية
أعرف - يا سيدى - أديباً كبيراً آناه الله علماً ، وحباً
فهما ، وورقة إيماناً ما أشد اعترازه به وحرمة على النهوض
بتيمة ، واختصه ببيان ساحر كتب أو خطب لم يختص بمثله إلا
قليلاً ... ومع ذلك فهو لا يؤدي حق ما أنتم الله عليه ، أو أصبح
الآن لا يؤديه فقد طالما طالعتنا فى الماضى من أدبه المفيد والرائع
والباق ...

وأنا أعرف لماذا سكت أو « أسكت » فلم يعد يخطب أما
لماذا كف عن الكتابة فلا أعرف ، هل علم الناس حتى استغنوا
عن العلم ؟! واهتدوا حتى استغنوا عن الإرشاد ؟! وآمنوا حتى
استغنوا عن يقف فى أنفسهم ومجتمعهم فى وجه الإلحاد ؟! (الخ)
كلا ، ثم كلا فالناس ما يزالون فى جهلهم بحاجة إلى العلم ،
وفى ضلالهم بحاجة إلى الهدى ، وفى شكهم بحاجة إلى اليقين ،
وفى أسفاهم بحاجة إلى أجنحة الأدب الرفيع ، ولكن أديبنا
الكبير لا يلبى حاجتهم ولا يؤدي واجبه محوم ولا نحو قضية
العلم والإيمان والأدب على العموم

نم إنه يكتب هذا المقال الذى تقرؤه له كلما أوشكنا أن نقطع
الأمل من وقوعنا عليه ولكنه ليس يكنى ، ولا يسد حاجة ،
ولا يؤدي واجبا ، هذا كله على قدره فيه نادرة ، وغيره منه

ويدور فى الإجابة أنه يريد أن يطفى الحقيقة المعروفة من أن سبب
نكبة فلسطين هى وجود كلوب باشا على رأس الجيش العربى ،
إذ لولاه ولولا مصالح بريطانيا فى سبيل إرضاء أمريكا واليهود على
حساب العرب لتمكن الجيش العربى وجيش الإنقاذ من طرد اليهود
وإرغامهم على ترك البلاد لأهلها خاصة بمدجلاء البريطانيين منها ،
أما تمسكه بقلة الجيش العربى وذخائر الحربية فهذا محض اختلاق ،
ولو رجعنا إلى الواقع لملنا أن جيوش الدولة العربية التى أرسلت
لتحرير الديار لقدسه كانت قادة على التطهير لو لم يهددها كلوب
باشا بمهاجمتها من الخلف إذا ما تقدمت خطوة واحدة لاسترداد
الأراضى التى احتلتها الجيوش الإسرائيلية ، فإذا كان كلوب باشا
يريد بمثل هذه الأكاذيب المقصوحة أن يطمس الحقائق التاريخية
فليعلم العرب أن أمثال كلوب باشا ما كانوا ولن يكونوا فى يوم
من الأيام فى خدمة القضية العربية مادام هو من عبيد أسياده
الإنجليز وما دام هو والمستر فليبي يريدان تكملة المهمة التى قام
بها لورنس ولم يتمها ، فإذا كيف جاز له أن يخدع رأى العام
الأوروبى بمثل هذه التصاريح المشوشة ؟ هذا ما أتركه إلى كتاب
العرب الأحرار للتعليق عليه . وسلام على فلسطين التى أضاعها
الساسة الموالون لكلوب باشا الذى كان نفسه السبب فى إقصاء
الملك طلال عن عرش أبيه والذى كان لا ياتمر إلا بأمره

٢ - فى قضية الفيتورى

قرأت قصيدة السيد محمد مفتاح الفيتورى المنشورة فى العدد
(١٠٠١) من مجلة « الرسالة » الزاهرة بعنوان (المائدون من
الحرب) فاستوقفنى فيها البيت التالى :

يجرجر خلفنا التاريخ أشلاء وأكفانا

والجرجرة كما فى لسان العرب ما بلى :

الجرجرة الصوت ، والجرجرة تردد هدير الفحل وهو صوت
يرده البعير فى حنجرته قال الأغلب المعجلى يصف فخلاً :

وهو إذا جرجر بمد الهب جرجر فى حنجرة كالحب
وهاجه كالرجل النكب

وجرجر ضج وصاح ، وفحل جراجر كثير الجرجرة ، وهو بعير
جراجر كما تقول ترثر الرجل فهو ترثار . . وفى الحديث « الذى